في هو رجل وهو ظالم فبلغ اخرته بدنيا غيره ولما صار
التشبه بالشيء يذكر اردت ان اذكر طرفا من المواعظ ليكون
هذا الشرح من حلقه احسنه فاقول خطب عبد الملك بن
مروان بمكة للحاج يوما فلما صار الى موضع العظة قام
اليه رجل فقال مهلا مهلا انكم تامرون ولا تاتمرون وتنهون
ولا تنتهون افتقتدي بسيرتكم في انفسكم ام نطيع امركم
بالسنتكم فان قلتم اقتدوا بسيرتنا فاين وكيف وما الحجة
وكيف الاقتدا بسيرة الظلمة فان قلتم اطيعوا امرنا واقبلوا نصحنا
فكيف ينصح غيره من يغش نفسه وان قلتم خذوا الحكمة من حيث
وجدتموها فعلام قلدناكم ازمة امورنا اما علمتم ان فينا
من هو افصح يفهمون العظة منكم واعرف بوجوه اللغات فتخلوا
عنها والا فاطلقوا اعقالها يبتدر اليها الذين شردتموهم
في البلاد ان الخلق ايام يوما لا يعدوه وكتابا عنده لا يتلوه
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون قال الجنيد

السماع

كتب سمع السماع بيان للمسلم وكشف للمؤمن وبلوغ للمتقين
ونزهة للعارفين ولكل له مكانة وقال السماع ميزان
الرجال ومرآة الابطال وسئل الحصري عن السماع فقال
ينبغي ان يكون ظامئا دائما وشربا دائما وكلما ازداد
شربا ازداد ظمأ وعطشا وقيل السماع يطلب مفقودا لي
ويحقق موجودا وقيل للجنيد انك كنت تسمع وتحضر مع اصحابك
فما قال السماع وكنت تتحرك وانت الآن هكذا ساكن الصفة
فقرأ عليهم الجنيد وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
الآية قيل انه تشير بذلك انكم تنظرون الى سكون جوارحي وهدوء
ظاهري ولا تدرون اين انا بقلبي وفي الباطن السواد
قال ابو عبد الله واعلم ان اهل السماع السلامة في سماعهم
قد سلمتهم الديانة وجمعتهم الموافقة وصحبتهم الكلاية
وراعوا ابو حيد على او صاحب شرعه فكانوا عند اهل العلم معروفين
غير مجهولين اما تائب مريب واما شاكر اديب او عالم خبير
او عارف لبيب او هائم ظريف او مستهتر غريب او سائح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)